

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 5- مشوقات العرب | |

الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان سبباً بعون الله تعالى وتوفيقه المجلس الخامس من مجالس التعليق على حماسة - 00:00:00

ابي تمام. قال جعفر بن علبة الحارثي هوايا مع باليمانيين مسعد جنيب وجثمانى بمكة موثق. عجبت لمسراها وانا تخلصت الي وباب السجن مغلق المت فحيث ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق - 00:00:20

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت افرق ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ولا اني بالمشي في القيد اخرق ولكن عرضتني من هواك صباة كما كنت القى منك اذ انا مطلق - 00:00:50

قال هواي مع الركب اليماني مسعد جنيب. وجثمانى بمكة موثق. عجبت لمسراها هو طبعاً تقدم انه كان قد اصاب دماً فحبس في مكة ثم قتل فيها. وهذا اللي عبر عنه بقوله والجثمان بمكة موثق - 00:01:16

وذكر خيال محبوبته الذي طاف به والذي عبر عنه بطيف الخيال في قوله عجبت لمسراها وان تخلصت الي وباب السجن دوني مغلق. على عادة الشعراء من تعجبهم من الخيال وهو ما يتراهى لهم على صورة - 00:01:42

محبوبهم فيقدرونها انساناً يقطع الفيافي الصحاري لكي يزورهم وطيف الخيال من مشوقات العرب اي من الامور التي تبعث العربية على الشوك وتهجج قلبه وفؤاده والشوق هو حركة النفس ونزاع الهوى. فالخيال مما يهيجه - 00:02:05

كهذه الابيات. وللعرب مشوقات ومهججات تحرك اشواقهم. فمنها طيف الخيال كما ذكرنا ومن ذلك ايضاً شيم البرق اذا لمع البرق احتاجت قلوبهم وتحركت لما تكرر في نفوسهم من حب قطر ومن تذكيره ايام بعهود الصبا. ومرابع كانوا قد نشأوا فيها - 00:02:41

وذاقوا فيها حياة حلوة يقول محمد بن عبد الملك الفقعي سقى الله حيا بين سارة والحمى حمى فيد صوب المدجنة المواتر امين فرد الله ركباً اليكم بخير ووقاكم حمام المقادير كانى طريف القلب - 00:03:28

كاني طريف العين يوم تعارض يوم تطالعت بنا الرملة سلاف المطي الدوامر حذاراً على القلب الذي لا يضيره احذار واسкаل البين ام لم يحذر اقول لفقمان بن عمرو اما ترى سنى البرق يبدو للعيون النواظر - 00:03:55

فان تبكي للبرك الذي هيج الهواء عنك وان تصر فلست بصابر فان تبكي للبرق الذي هحج الهواء عنك وان تصر فلست بصابر وقال رجل من نمير كان الحجاج قد ظفر به السيرة - 00:04:19

الا يا سنابركن على كل للحمى لهنك من برق علي كريم. لمحت اقتداء الطير والقوم هج فهيجت احزاناً وانت السليم. فبت محد المرفقين كانني لبرق بدا لي نساري حميم. فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العامي كليم - 00:04:44

على كل للحمى لهنك من برق علي كريم. وقال جحدر بن عمرو الاسدي الياس الله ويعلم ان قلبي يحبك ايها البرق اليماني الياس الله يعلم ان طرفي ان قلبي يحبك ايها البرق اليماني - 00:05:14

فشيم البروك من مشوقات العرب كما هو معلوم ومن مشوكتهم ايضاً المرور بدور الاحبة واطلالها لارتباط المكان بالزمان الذي يتذكرونها حين يمرون على تلك الامكنة والمنازل التي كانوا قد تربعوا بها واقاموا بها - 00:05:46

في غبطة وسرور. والبكاء على الاطلال من اعظم ما يميز القصيدة من الشعر الجاهلي كما هو معلوم ويقولون ان اول من بكى الاطلال

رجل يقال له ابن حزام او ابن خذام - 00:06:18

احال عليهم امرؤ القيس في بعض قصائده حين قال لمن الجار غشيتها بحسامي فغميت بزحامي فعماتين فهضب ذي اقدامي
00:06:40

فصفي الاطيط فصاحتين فغادر تمشي النعاج بها مع الارام دار لهند والرباب ولميس قبل حوادث الايام -
فوجى على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن حزام وقد اكتر امرؤ القيس وغيره من بكاء الاطلال واعجب الشعرا مطلع
قصيدهه كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي بسقت اللواء - 00:07:09

بين الدخول فحوملي وقالوا انه بكى واستبكي وذكر الحبيب والمنزل في شطر واحد وهذا كما قلنا راجع الى ارتباط المكان باذهانهم
وبالازمنة التي يتذكرون فيها صباحهم وشبابه من اودع كذلك بكاء الاطلال - 00:07:33

من الشعرا من الاسلاميين غيلان بن عقبة التميمي للمكان في شعره ميزة خاصة وله قصائد جياد. افتتحها وقفات طالية بدبيعة
وبليغة. ومنزلتي مي سلام عليكم على النبي والنائي يود وينصحه ولا زال من - 00:08:02

بالسماك عليكم ونوع الثريا وابل متبطح وان كنتما قد هشتما راجع الهوى للشوق حتى ولت العين تصفح اجل عبرة كادت لعرفان منزل
لميت لو لم تسلب الدمعة تذبحه على حين راهقت الثلاثين. وروعوت لذاتي وكاد - 00:08:35

بالحلم يرجح اذا غير النأي المحبين لم يكدر رسيس الهوى من حب من يت بيرح ومن مشوقات العرب ايضا هبوب ريح الصبا. وهي
الريح الشرقية وكانت العرب تشتاق اليها لانها ريح لينة طيبة - 00:08:58

وسط بين برد الشمال وحر الجنوب وكانوا يصبون اليها وتذكراهم تهجههم باليام الصبا كما قال الهزلي اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ويرى ان رجلا من اهل التهامة تزوج امرأة من اهل نجد - 00:09:30

فرحل بها الى تهامة فاشتاقت الى اهلها وراجعت نفسها فيما يذكرها بصباها وباهلها وقالت ما بال ريح كانت تأتينا من هذه الجهة
يقال له لها الصبا اليست عندكم؟ قال يحجبها عنك هذان الجبلان - 00:10:03

فالتفتت الى جبلين وتنفست الصعداء وانشدت ايا جبلين اعمال بالله خلي يا نسيم الصبايا خلص الي نسيمها اجد بردتها او تشفى مني
حرارة على كبد لم يبقى الا صميمها فان الصباريح اذا ما تسمت على نفس مهموم تسلت همومها. والمشوقات - 00:10:34

ايضا هديل الحمام وهديره. فالحمام صوته يشوق العرب. وهو بحسب سامعه كما قال الشاعر شجاع قلب الخلية فقال غنى. وبرح
بالشجي فقال ناحا صوت الحمام واحد. ولكن اذا سمعه الخلி سماه غناء - 00:11:08

واذا سمعه الشجي سماه بكاء. لذا تساعل ابو العلاء المعربي تساؤله المشهور في قصيدهه المشهورة غير مجد في ملة باعتقادي نوح بال
ولا ترنم شادي وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير في كل نادي - 00:11:48

ابكت تلكم الحمامه ام غنت على فرع غصنها المياد. ابكت لكم الحمامه ام غنت لا فرع غصنها المياد. وقال عوف بن محلم الخزاعي
افي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من ونية فتريج - 00:12:18

لقد طلح البين المشت ركائي فهل ارينا البين وهو الطليح وارقني بالري نوح حمامه فتحت ذو الشجو الغريب ينوح على انها ناحت
ولم تذر عبرة ونحت اسراب الدموع السفوح وناحت وفرخها بحيث تراهما - 00:12:47

ومن دون افراخي مهامه فيح الا يا حمام الايك الفك حاضر وغضنك مياد. فيما تنوح الا يا حمام يا حمام الايك الفك حاضر وغضنك
مياد ففيه مي نوح وقال جحدر بن عمرو الاسدي ومما هاجني فاهتتحت شوقا بكاء حمامتين - 00:13:12

للتجاويب تجاوبتا بلحنا اعجمي على غصنين من غرب وباني فكان البان ام بانت سليمة وبالغرض اغتراب غير داني اليس الليل
يجمع ام عمرو وايانا فذاك لنا تداني نعم وترى الهلال كما اراه - 00:13:47

ويعلوها النهار كما علاني فما دون التفرق غير السبع بقين من المحرم او ثمانى ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان
وقال عدي بن الرقاع العامري وما شجاني ابني كنت دائمًا اعل من - 00:14:13

لفرط الكراب التنسمى الى ان بكت وارقاء في غصن ايكة تردد مبكاهما بحسن ترني فلو قبل ما ابكاهما بكيت صبابة بالسعادة شفيفت
النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكاء بكاءها - 00:14:40

فقلت الفضل للمتقدم و مما يهيج العربية ايضا اذا كان نازحا اجتماع ظلمة الليل عليه. لان الغريب من شأنه ان يتعلل نهارا باعماله
فيتسلى بها ما تشغله فاذا اجتمعت عليه ظلمة الليل - 00:15:02

فكرا ولم يبقى له شغل يصرفه عن التفكير في تزايدت عليه الاحزان وتضاعفت عليه الاشواق بذلك يشكون من الليل وطوله كما قال
امرأ القيس وليل كموج البحر ارخي صدوله علي بانواع الهموم ليبتلي - 00:15:35

فقلت له لما تمطى بصلبه واردد اعجازا ونأبك الكلي الا ايها الليل الطويل النج لي يصبح وما المصباح منك بامثلي فيها لك من ليل كأن
نجومه بكل مغاري الفتل شدت بي يذبل. كان ثريا علقت في - 00:16:02

بامراسكتان الى صم جندل. ونجد ايضا عند النابغة الذبياني مكانة الليل في قلبه وما يسوقه له من الاشواق والهموم كليني لهم يا
اميمة ناصبي. هكذا الرواية يا امية تليني لهم يا امية ناصبي وليل اقاسيه بطيء الكواكب تطاول حتى قلت ليس - 00:16:21

بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بایب وصدر اراح الليل عازب همه وصدر ايوكليني لصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن
من كل جانب ويصف ايضا وعيدي ابي قابوس النعمان بن المنذر حين - 00:17:01

وصل فقال فبيت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يشهد من ليل التمام سليمها لحدي النساء في يديه قعاع
تنادرها الراقون من سوء سماها تطلقه طورا وتورا تراجع - 00:17:33

اذا هو هنا ذكر تخيل الاحبة هو كما قلنا من المشوقات التي تشوّق العرب وتبعث همومهم. قال هواي اي من اهواه مع الركب اليمني
لجمع يماني منسوب الى اليمن على غير القياس - 00:17:57

مصعب يصعب الابعاد والارتفاع قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد وجمان اي جسمي بمكة موثوق عجبت لمسرعاها اي
لمسري طيفها وان تخلصت اي وصلت الي وباب السجن الدوني مغلق - 00:18:18

المت للإمام الزيارة الخفيفة الزيارة الخفيفة المت فحيث ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق او تزهق هذا البيت
تمثلون بهاءات التأنيث المت فحيث ثم قامت فودعت فلما تولت كادت - 00:18:39

كادت النفس تزهق. فلا تحسبي فيه التفات والالتفاتات نكتته البلاغية هي تنشيط ذهن السامع لانك اذا كنت تتكلم عن غائب فتحولت
الى مقام الخطاب او العكس اه انتبه السامع لان الكلام اذا جرى له على نسق واحد - 00:19:04

قد ينشأ عن ذلك سأم وغياب ذهن لكن اذا وقع تغيير في الكلام فان ذلك ينشط ذهن السامع فهو قال المت هذا حديث عن غائب
فح حيث ثم قامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق - 00:19:29

ثم التفت الى مقام الخطاب فقال فلا تحسبي بالخطاب. اني تخشعت اي ضعفت او تذللت لشيء بعدهم ولا اني من الموت افرك اي
اخاف ولان نفسي يزدهيها يستخفها واعيدهم ولا اني بالمشي في القيد اخرق - 00:19:49

اعني انه لم يضجر ولم يرجع مما هو فيه من السجن. ولكن اعترضتني اي اصابتني من هو اوك اي حبك صباية اذا كنت قد رأيت بذلك
وتخشعا فليس ذلك لسجني ولا لقيدي - 00:20:09

وانما هو من الهوى والصباية اي الحب صببت رقة الشكر وحرارته. قال ابن مالك رحمة الله تعالى رقة شوق وهو صبا وسبب في
جمعه صبايه منحدر الامكن والصباية بقية الماء او الشراب - 00:20:32

كما كنت القى بك اذ انا مطلق اي اعترضتني اصابتني صباية منك وانا سجين كما كانت تصيبني وانا مطلق غير السجين وهذه الابيات هي
في معظمها موضعها من الغزل ومناسبتها للحمسة - 00:20:54

هي ما افتخر به من عدم الخوف وعدم الجزء فلا تحسبي اني تخشعت بعدهم ولا اني من الموت افرق ابن مالك ابن اقصد
ابو تمام رحمة الله تعالى اوردها في باب الحمسة - 00:21:19

ولم يردها في باب نسي بالغزل سياتي له باب خاص به وجه مناسبتها لهذا الباب هو ما ذكرنا من انه افتخر بعدم جزعه وعدم فرقه
عدم خوفه مما هو فيه - 00:21:40

فمناسبة الابيات للحمسة آهي افتخاره بعدم الجزء من الحبس والقيد ونقتصر على القدر ان شاء الله سبحانه الله وبحمدك اشهد

ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:21:59